بشير الجميل

الحشودات الصهيونية في الجنوب

ضغط لحماية الفاشية اللبنانية

شهد الجنوب اللبناني في الاونة الاخيرة ، اثناء وبعد انفجار الوضع الامني في بيروت ، تحركات عسكرية صهيونية وفاشية ملحوظة لم يسبق ان شهد مثلها سكان القرى الحدودية اللبنانية منذ الانسحاب « الشكلي » الصهيوني بعد الاحتلال .

وترافقت هذه التحركات مع ارتفاع حرارة الاجواء السياسية التي سيطرت على لبنان والتي عبر عنها في الاشتباكات التي دارت ما بين العصابات الفاشية لحزبي الكتائب والاحرار وبين قوات الردع العربية (القوات السورية منها) في مناطق بيروت الشرقية وما نتج عن ذلك من ردود فعل داخلية وخارجية تناسبت واستراتيجية الاطراف التي حددت مواقفها من الصراع الدموي على الساحة اللبنانية .

■ دعم صهيوني للفاشيين

ففي حين دعا رئيس الوزراء الصهيوني الارهابي مناحيم بيغن « الى وضع حد لاراقة الدماء في لبنان » اي وقف ضرب الفاشية اللبنانية اعلن فرنسيس رزق الناطق باسم العصابات الكتائبية في الشريط الحدودي « ان الوضع في بيروت صعب جدا ومقاومة « المسيحيين » هناك لن تستمر طويلا ، اذا لم تقدم اسرائيل المعونة لنا » (اي للفاشيه اللبنانيه) . ولهذا قام بشير الجميل قائد القوات الفاشية في لبنان وكميل شمعون رئيس ما تبقى من ما يسمى « الجبهة اللبنانية » بزيارة للكيان الصهيوني استمرت يومين جرى البحث فيها مع قادة العدو في احتمالات تطورات الاوضاع السياسية ووسائل الدعم التي يمكن ان يقدمها الصهاينه لحلفائهم الفاشيين اللبنانيين .

وكانت صحيفة دافار العمالية الصهيونية قد علقت على تحليق ٧ طائرات صهيونية فوق مدينة بيروت اثناء الاشتباكات بأن الهدف من وراء ذلك كان أظهار ان اسرائيل مستعدة لمنع المحاولة السورية من الاستفادة من الفوضى الداخلية في لبنان لتعزيز قبضتها هناك ...

من جهة اخرى افادت مصادر عسكرية انه تم امداد الفاشيه اللبنانيه بقذائف مضادة للدبابات وصواريخ ميلان وغيرها من الاسلحة حملتها سفينتان اسرائيليتان في الايام القليله الماضية الى مرفأ جونيه .

■ هز العصا

وكانت الصحف الصهيونية قد اشارت الى انه « اذا نجحت العملية السورية الحالية في لبنان فان وضعا جديدا كليا يقوم على حدود اسرائيل الشمالية » . كذلك فوزير الاعلام السوري احمد اسكندر احمد قال « اذا تدخلت اسرائيل فعلا فستنشب حرب بينها وبين سوريا ... » . والمقصود بـ « فعلية التدخل » هو حجم ونوعية المشاركة الصهيونية في الصراع السوري - الفاشي لصالح الجبهة اللبنانيه ومخططاتها الرامية لسيطرتها على كل لبنان بكل مقدراته ومؤسساته.

ولن ندخل هنا في تحليل امكانية التدخل الصهيوني وحجمه ونوعيته على ضوء الظروف المحلية والعربية والدولية ، فقط يهمنا ان نؤكد بأن التحرك الصهيوني - الفاشي في الجنوب كان الاشارة الاولى للعبة هز العصا في وجه النظام السوري وقواته المتواجدة في لبنان من جهه وازاحة اية اوهام بأن « اسرائيل » ستدع حلفائها يلاقون مصير التحجيم دون ان تبدر عنها اية مساندة لعملائها « اللبنانيين » وحتى لا يقال بان «اسرائيل مشغولة ويداها مكبلتان » من جهة ثانية .

ولهذا تزايد التحرك الفاشي - الصهيوني في الجنوب وأخذ شكل حشودات عسكرية آلية صهيونية على طول الحدود الجنوبية من لبنان وقصف مدفعي فاشي للقرى الخارجة عن سيطرة التحالف الصهيوني - الفاشي ومحاولات دخول هذه القرى من قبل قوات الخائن سعد حداد والميليشيات الفاشية مما ادى لاشتباكات مع قوات الطوارىء الدولية ، ومما حدى بالجنرال ارسكين قائد قوات الطوارىء الدوليه في لبنان للقيام بجوله تفقدية في الجنوب و « الاطلاع على الاستفزازات التي تقوم بها الميليشيات ضد قوات الطوارىء ... كذلك الحشودات الاسرائيلية على الحدود اللبنانية ». حسب ما صرح به الميجر فؤيير الناطق باسم القوات الفرنسيه « لانها تعرقل مسيره السلام ».

■ الجنوب .. الزئبق

اذن فالوضع الذي ازداد توترا في الجنوب لا ينفصل اطلاقا عما جرى ويجري من تطورات في بيروت . والمعلوم من خلال كل التجارب ان الجنوب اصبح منذ فترة زئبق المنطقة ومسرحا لردود الفعل الصهيونية والفاشية على الاوضاع الداخلية اللبنانية ، وعلى الاوضاع العربية التسووية التي تجري في منطقة الشرق الاوسط .

وتبرز اهمية الجنوب كورقة ضاغطة لبنانيا - وتسوويا بيد التحالف المعادي من خلال اصرار هذا التحالف على تنفيذ مخططاته هناك وعدم السماح حتى للقوات الدوليه بأخذ المبادرة في حماية امن اسرائيل والمساهمة في ضرب التواجد الوطني هناك وان ادى ذلك الى اشتباكات عديدة بين القوات النظامية الحداديه والميليشيات الفاشية وبين بعض من قوات الطوارىء .

وهكذا فالتحركات الجديدة والمكثفة تبرز كورقة في يد التحالف للضغط على النظام السوري في ان لا يتمادى في تحركاته ويزيد من ضغطه العسكري على القوات الفاشية في بيروت والجبل ، وان لا يحاول « جعل لبنان محمية سورية » كما ورد في اذاعة « اسرائيل » ، خاصه وأن الجنوب اصبح مرتبطا باسرائيل عن طريق بوابات « الجدار الطيب » والتواجد الفاشي وأغماض الشرعية بدورها لأعينها عن رؤية هذه البوابات . والى جانب محاولات الضغط على النظام السوري عن طريق الجنوب ، فان العدو الصهيوني يبقى المستفيد الاكبر من هذا الوضع ان كان على الصعيد التسووي او على الصعيد الداخلي اللبناني (حماية حلفائه) او كان على الصعيد الاقتصادي وتمرير بضائعه الى لبنان عبر بوابات الخيانة .. تمهيدا لربط الاقتصاد الجنوبي بالاقتصاد الصهيوني مستفيدا من اهمال النظام اللبناني المستمر للجنوب منذ عهد الاستقلال .

البلع ... والهضم

● قال بشير الجميل قائد القوات اللبنانية ان الرئيس السوري اذا اصر على استعمال قواته في لبنان ضد القوات الفاشية وتأمن له بلع لبنان فلا يمكن ان يتأمن له هضمه !

وغريب كيف نسي الشيخ بشير ان مياه « بعض » و « صنين » و « صحة » تساعد على الهضم خاصة بعد الامتيازات التي حصلت عليها الشركات لاحتكار هذه المياه وبيعها للمواطنين .

ومعروف ان الشيخ الصغير وقواته تقاتل من اجل هذه الشركات وامثالها وليس من اجل حقوق المواطنين الفقراء في لبنان وبالتالي فالهضم يصبح اسهل ومضمونا اكثر . بينما المياه التي يشربها المواطنون الفقراء ، الذين لا يستطيعون شراء « صحة ونعص » . بل التي تأتي بلل « بالمقص » لاحتوائها جميع الميكروبات المتوفرة والنادرة هي التي تمنع الهضم وتجعله مستحيلا الى جانب امراض وامراض تصيب الذي يشربها . وحتى البلع يصبح مستحيلا من اي جهة كانت اذا ما تم القتال والدفاع عن الوطن باسم الفقراء الذين يلتحفون اكليل شوك يسوع الناصري وليس الدثار الوفير لبيغن وكارتر وفهد وبطرس الخوري وامثالهم .

في الجنوب:

حشودات صهيونية واعتداءات فاشية

اتخذ الكيان الصهيوني يوم الجمعة بتاريخ ٧-٧-٧٨ « اجراءات وقائية » على حدوده الشمالية كما وصفتها مصادر عسكرية . وتشمل هذه « الاجراءات » تعزيزات للقوات المعادية في منطقة الحدود الموازية للحدود اللبنانية . وكانت قد شوهدت قبل التاريخ المذكور بأيام قلائل تحركات آلية صهيونية تجوب الحدود في « القطاع الشرقي » من جنوب لبنان بشكل غير عادي منذ الانسحاب الشكلي من الجنوب . وترافقت التحركات العسكرية الصهيونية في تلك المنطقة من الجنوب اللبناني مع عمليات التحصين التي تقوم بها قوات الرائد الخائن سعد حداد في مرجعيون وديبن وبلاط والخيام والماري ومرتفعات كفرشوبا (في القطاع الشرقي) .

وعلم من جهة اخرى ، انه في نفس اليوم قام كبار قادة العدو الصهيوني بجولة في الحدود الجنوبية (اللبنانيه) رافقهم فيها الخائنان حداد وشدياق .

هذا وسجلت اجهزة الرصد تحركات كثيفة للزوارق الحربية الصهيونية قبالة شاطىء مدينة صيدا ، والتي يعتقد بأنها كانت تقوم بنقل اسلحة وذخائر للقوات الفاشية التابعة لحزبي الكتائب والاحرار في المنطقه الشرقية من بيروت عبر مرفأ جونيه .

وفي اليوم الثاني ، اي بتاريخ ٨ / ٧ ، اكد سكان القرى الحدودية اللبنانية الجنوبية الذين وصلوا الى مدينة صور ان القوات الصهيونية تقوم بحشد الاليات والدبابات على طول الحدود .

كما ذكر هؤلاء ان مناورات عسكرية جرت بالذخيرة الحية عند الشريط الحدودي ، وان الطائرات الحربية الصهيونية تحلق باستمرار فوق القرى الجنوبية وتقوم بخرق جدار الصوت ، والزوارق الحربية ظهرت من جديد على شاطىء البياضة - الناقورة ورافقها قنابل مضيئه القتها طائرات الهيلوكبتر الصهيونية فوق الشاطىء .

ويوم ٩-٧ كان يوم الخونة واستفزازاتهم للقرى الجنوبية ولقوات الطوارىء الدولية . ففي هذا اليوم جرى اشتباكات بين ميليشيا الخائن سعد حداد وقوات الطوارىء الدولية . وقد اطلقت القوات الفيجية المتمركزة عند مفرق بلدة «الحنية» النار على دورية راجلة للميليشيات الفاشية اللبنانية حاولت الدخول الى البلدة وأقامت القوات الدولية حاجزا على الشارع الرئيسي ، ثم قامت بعملية تمشيط للبساتين المحيطة بمواقع الكتيبة الفيجية عند بلدة العزية .

اما الاشتباك الاخر فلم تستعمل فيه الاسلحة بل اقتصر على استعمال الايادي بعد ان اقامت القوات الفاشية قرب موقع بلدة الناقورة الدولي حواجز طيارة عدة بهدف اختطاف الاهالي الذين يرغبون بالعودة الى بلدة الناقورة مما اثار استياء جنود الطوارىء وبالتالي ادى الى الاشتباك « اليدوي » وسيطرت نتيجة ذلك حالة من الاستنفار في البلدة المذكورة .

على صعيد اخر ، قامت القوات العميلة بقصف مدفعي استهدف عمق منطقة حاصبيا وذلك للمرة الاولى منذ الانسحاب الشكلي الصهيوني . وشمل القصف برغز - كفرتبنيت - خلة فازن - زغلة - الصلعة . كما سقطت قذيفتين عند اطراف مميس وثالثة داخل البلدة اصابت منازل عدة باضرار ووصلت شظاياها الى كنيسة البلدة .

محاولة قمعية جديدة تقوم بها القوات الفرنسية

● من جديد عادت القوات الفرنسية الموجودة في اطار قوات الطوارىء الدولية لتمارس دورها الامبريالي في حماية الكيان الصهيوني وحلفائه الفاشيين اللبنانيين وضرب القوى الوطنية في الجنوب اللبناني . ففي تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم ١٢ - ٧ - ٧٨ هاجمت وحدة من هذه القوات احدى مجموعات الداخل التابعة للقوات المشتركة في بلدة دير عامص . مما اضطر افراد المجموعة للتصدي لهذه الوحدة والاشتباك معها . واسفر الاشتباك عن اعتقال ثلاثة عناصر فرنسية ، كما اسرت القوات الفرنسية عنصر من المجموعة تمكن بعدها من الافلات من اسره .

وعلى اثر الاشتباك ، ونتيجة للاتصالات التي جرت مع القوات المشتركة في منطقة صور تم الافراج عن العناصر الفرنسية الثلاث على ان يعقب ذلك اجتماع مع القوات الدولية لتحديد اسس التعامل بين القوات الوطنية وقوات الطوارىء .